مثل هذه الخطوة. وفي هذا السياق، فان التقويم الاسرائيلي لتطور الأحداث في الخليج هو انه اذا ما حدث صدام عسكري بين الولايات المتحدة الاميركية والعراق، فان صدام حسين سوف «يحاول توريط اسرائيل، أيضاً، في النزاع خلال مراحله الاولى، وذلك باتخاذ خطوات عسكرية مباشرة، او بواسطة تجاوز الخطوط الحمر التي وضعتها اسرائيل، والمتمثّلة في ادخال قواته الى الاردن» (ابينو عام بار ـ يوسف، **معاريف**، ١٩/٨/١٩٩٠). واستند هذا التقويم، أساساً، الى التصريحات العراقية المتكررة التي اشارت الى وجود طيارين اسرائيليين، يتحدثون اللغة الانكليزية، ضمن القوات الجوية الاميركية في الخليج.

كتب المعلق العسكري الاسرائيلي، زئيف شيف، حول هذا الجانب ان «المشكلة الأساسية التي تواجه اسرائيل هي لجوء العراق الى إحداث استفزاز للتسبّب في مواجهة عسكرية مع اسرائيل، أو اللجوء الى عملية عسكرية كنتيجة من خطأ في تقويم الوضع. وفي مواجهة هذين الاحتمالين، ليس هناك الكثير ممّا يمكن عمله، سوى الاستعداد المناسب حتى لا نفاجأ من الناحية العسكرية» (**هآرتس**، ١٢/٨/١٩٩٠). والاعتقاد الذي يسود في القيادة الاسرائيلية، حسب شيف، هو ان صدّام حسين «سوف يحاول توسيع رقعة النزاع، حتى يعطيه بعداً اسرائيلياً، لارباك الدول العربية، والسعودية في مقدمها؛ وفي مثل تلك الحالة، سوف يكون وضع القوات العربية صعباً، خصوصاً اذا قررت اسرائيل الرد، فوراً، بوسائل عسكرية على الاستفزاز العراقي». ورأى شيف ان الاستفزاز العراقي قد يتمّ بطرق عدّة: «ابتداء بحشد قوة كبيرة، تشمل صواريخ أرض ـ أرض عديدة على الحدود الاردنية، وانتهاء باطلاق مفاجىء لتلك الصواريخ، بدعوى ان اسرائيل هي التي بدأت اطلاق النار». ونقل شيف عن اوساط اسرائيلية، واجنبية، قولها: «ان العراقيين لا يملكون، حتى الآن، رؤوساً كيميائية لصواريخهم. مع ذلك، يجب التذكير بأن تركيبها لا يعتبر مشكلة تقنية معقدة جداً. فقد نجح السوريون، مثلاً، في حل هذه المشكلة، وهم يملكون رؤوساً كيميائية لجزء من صواريخهم. فاذا ما كانت دمشق قد نجحت في التغلب على هذه المشكلة، فليس هناك أي سبب يمنع بغداد من حلّها مع مرور الوقت» (**المصدر نفسه**).

واتفق الصحفي موشي زاك مع الرأي السابق في ما يتعلق بالصواريخ العراقية، ودعا الى عدم الانجرار خلف ما يخطط العراق له. وحسب رأيه، فانه يجب على اسرائيل ان «لا تساعد [الرئيس] صدام ورسوله [الملك] حسين في تحقيق هدف تحويل الأزمة في الخليج الى افاق النزاع العربي ـ الاسرائيلي، ومن الأفضل لاسرائيل ان تلتزم الهدوء، حتى من دون جدال حول توزيع أقنعة الغاز، ومن دون تأكيدات علنية الى حسين، وذلك من خلال الاعتراف بأن وساطة حسين لا تستهدف منع حدوث الحرب، وانما هو يريد تأجيلها، فحسب، حتى يحصل صدّام على الرؤوس الحربية التي يسعى اليها» (**معاريف**، ٢٤/٨/١٩٩٠).

من جانبه، عرض موشي ارنس، الى لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، السيناريوهات المحتملة لهجوم عراقي على اسرائيل، كالتالي (**دافار**، ١٦/٨/١٩٩٠):

«١ ـ هجوم جوي عراقي، سواء بالصواريخ أم بالطائرات. وبشكل عام، يتمتّع العراقيون بمقدرة على فعل ذلك، على الرغم من انها محدودة». وحسب قوله، «يعرف الرئيس العراقي ان هجوماً كهذا سوف يستدعي رداً جوياً قاسياً من قبل سلاح الجو الاسرائيلي». وطلب وزير الدفاع الاسرائيلي، كذلك، التمييز بين الظروف المختلفة لحدوث هجوم جوي عراقي على اسرائيل: «(أ) هجوم من الجو خارج اطار مواجهة شاملة في الخليج [العربي]. وفي مثل هذه الحالة، سوف تتوسع المواجهات في الخليج [العربي]. (ب) هجوم عراقي على اسرائيل من الجو، يتمّ بالتساوق مع مواجهة عسكرية تبدأ في الخليج. وفي مثل هذه الحالة، فان اسرائيل، سواء بارادتها أم بدون ارادتها، سوف تنضم الى مواجهة شاملة.

«٢ ـ ادخال قوات عراقية الى الاردن. ولن تسلّم اسرائيل بمثل هذه الخطوة، وستعمل للتصدي لها». ورداً على سؤال من عضو الكنيست، شلومو هيلل، حول ردّ فعل اسرائيل في حالة ادخال قوات عراقية الى الاردن، أجاب ارنس: «سوف نستخدم القوة. وأظن ان بغداد تعرف ذلك».